قال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه إلى قوله القلوب
والأبصار قيل هي المساجد وقيل بيوت المدينة وقيل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
فعلى هذا العبرة بالرجال الذاكرين لا بتصور البقاع وأي بقعة حوت
رجالا بهذا الوصف هي البيوت التي أذن الله أن ترفع وعن أنس رضي الله عنه
قال ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضا هل مر بك
اليوم أحد صلى عليك أو ذكر الله فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فإذا قالت
نعم علمت أن لها عليها بذلك فضلا وما من عبد يذكر الله تعالى على بقعة من
الأرض أو صلى عليها إلا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت
فسكان الربط ربطوا أنفسهم على طاعة الله وانقطعوا إلى الله فأقام الله تعالى
لهم الدنيا خادما ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى الله
كفاه الله كل مؤنة فيها ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها وأصل الرباط
ما ربط فيه الخيل ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم رباط فالمجاهد
المرابط يدفع عمن وراءه والمقيم في الرباط على طاعة الله تعالى يدفع به عنه
البلاء عن العباد والبلاد وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من
جيرانه البلاء وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لولا عباد الله تعالى ركع
وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا وروى جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ليصلح بصلاح
الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ

الله تعالى

الله تعالى ما دام فيهم وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنه في قوله تعالى
اصبروا وصابروا ورابطوا قال نزلت في انتظار الصلاة بعد الصلاة ويشهد له
قوله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم إسباغ الوضوء على المكاره
وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم
الرباط فالرباط لجهاد النفس والمقيم في رباط مجاهد نفسه قال تعالى
وجاهدوا في الله حق جهاده قال عبد الله بن المبارك هو جهاد النفس
والهوى وذلك حق الجهاد وهو الجهاد الأكبر المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم
حين رجع من بعض غزواته رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وشرط
ساكني الربط قطع معاملة الخلق ومعاملة الحق وترك الاكتساب اكتفاء
بكفالة الله تعالى وحبس النفس عن المخالطات اجتنابا للتبعات والقيام
على العبادة ليله ونهاره مشغولا بها عن كل عادة وحفظ أوقاته وملازمة الأوراد
وانتظار الصلوات واجتناب الغفلات ليكون بذلك مرابطا مجاهدا فأهل
الربط إذا اجتمعوا على الوجه الموضوع له الربط وحققوا حسن المعاملة ورعاية
الأوقات وتوقي ما يفسد الأعمال واعتمدوا ما يصحح الأحوال عادت البركة على
البلاد والعباد وقال بعض العلماء ارتفاع الأصوات في بيوت العبادات
بحسن النيات وصفاء الطويات تحل ما عقدته الأفلاك الدائرات وقيل إن
بعض الصالحين كتب إلى أخ له في الله تعالى يستدعيه إلى الغزو فكتب إليه يا أخي
كل الثغور مجتمعة لي في بيت واحد والباب علي مردود فكتب إليه أخوه لو